وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية زنقة الطليان " بومدين بلكبير "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تحت تخصص أدب جزائري

- من إعداد الطالبين:
  - دحو صورية منال
  - نجادي نوال
- تحت إشراف الأستاذة : بن منصور آمنة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بلوافي	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
بن منصور آمنة	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقررا
بن صالح	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الدراسية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أشكر الله سبحانه وتعالى ابتداءا واعترافا بالفضل.

أتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذة الفاضلة **" بن منصورأمينة"**

التي أشرفت على هذا العمل وتتبعتني فيه بالنصائح والإرشادات وأخذت بيدي

أثناء أنجاز هذا العمل خطوة بخطوة إلى أن تم واكتمل.

كما نشكر لجنة المناقشة التي ستتوج العمل بالتقييم والنصح.

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا تخفى عليه خافيه اهدي ثمرة جهدي أولا إلى من سهرت على راحتي الى من علمتني الفضيلة وربتني على الأخلاق، إلى احلى كلمة يرددها لساني الى نبع الحنان إلى أجمل وأحن ما ينطق به لسان أمي الغالية حفظك الله ورعاك.

إلى صاحب الوجه الطيب والسيرة العاطرة الذي كان نبراسا يضيء لي الطريقة إلى من تكلف المشقة في تعليمي وكان له الفضل في بلوغ النجاح اتمنى له العمر الطويل والعيش السديد أبي الغالي حفظك الله وأطال في عمرك

إلى أعزما منحني الله في هذه الحياه إلى من لا تحلو إلا بوجودهم أختي العزيزة "نورالهدى" وإلى إخوتي "شيخ"

و" أحمد" وفقكم الله وسدد خطاكم

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان سندا وعطاءا قدم لي الكثيرفي صورمن الصبروالأمل ومحبه لن أقول شكرا بل سأعيش الشكرمعك دائما إلى زوجي العزيزدمت لي سندا.

إلى العين الذي استمدت منها القوه والاستمرار أعذب ما في عمري والذي أختارأن ير افقني من بعيد وكان البركة في أيامي وإلى القادم الجديد الذي صبرمعي على المشقة والتعب إلى طفلي و ابني حبي الذي أنتظره بفارغ الصبر

وإلى والدي الأخرين ، والد زوجي ،ووالدة زوجي حفظهما الله ورعاهما

وإلى الصديقة والأخت الوفية التي شاركتني في هذا العمل منال أتمني لك المزيد من النجاح والتوفيق.

دون أن أنسى أستاذتي الفاضلة ممن كان لها الدورالأكبرفي مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة.

أرجو أن يكون بحثنا هذا خالصا لوجه الله تعالى وأن تكون فيه الفائدة ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طال علم.

نوال

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة. وها أنا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم ينحل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي

علمني أن أرتقي سلم الحياة وصبر إلى والدي العزيز

إلى من حبها يجري في عروقي ويلمح بذكراها فؤادي أختي العزيزة.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكتفنا يدا بيد ونحن نقطف

زهرة تعلمنا صديقتي الغالية نوال

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات ودروس وعبارات من أسمى عبارات في العلم إلى من صاغوا

لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع واجبة من المولى عزوجل أن يجد القبول و النجاح.

منال

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية متنفسا للكتاب و الروائيين لامتلاكها قدرة التأثير على الفرد و المجتمع، فقد عالجوا من خلالها مشاكلهم و أبدوا آراءهم و هي البحر الذي يصب فيه الروائي همومه وأفكاره من مشاعر.

إن السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني منذ القدم، فهو حاضر في اللغة الشفوية، وفي الرسم والتاريخ وفي كل ما نقرأه ونسمعه سواء كان كلا ما عاديا أو فنيا، فهو بذلك عاملا ومتنوعا من أندرت الأجناس الأدبية ، المعروفة قديما وحديثا ،كالأساطير و الخرافات والقصص والروايات ولكل إنسان في الحياة طريقته في الحكي و من ثم كان الرصيد المتراكم من السرود عبر التاريخ يعد بالملايين، فمنها ما هو مدون ومنه ما تناقلناه عبر المشافهة ومنها ما ضاع لعدم تدوينه والمحافظة عليه.

إن لكل قالب روائي راوي يصوغ فيه أفكاره بأسلوب فني شيق يجذب القارء ومن ابرز الكتاب الروائيين الجزائريين المعاصرين نجد الروائي "بومدين بالكبير" في واحدة من أبرز رواياته بعنوان زنقه الطليان والتي كانت تعالج قضايا اجتماعية حساسة بلغة صريحة .

والسبب الذي دفعنا لاختيار هذه الرواية هو رغبتنا الملحة للكشف عن خبايا ومكنونات هذا الجنس الأدبي الذي يحتاج منا الى الكثير من التدقيق والوصول إلى الدلالات والتقنيات الكامنة خلف البناء السردي ومن هذا المنطلق نطرح تساؤلات التالية: ما مفهوم البنية والسرد ؟ أهم مكنونات السرد في رواية "زنقة الطليان"وما الشخصيات التي استعملها الروائي وساعدته في مسايره أحداث الرواية ؟ وإلى أي مدى وفق توظيف عناصر البنية السردية ؟

و توصلنا من خلال مجريات البحث الى خطة قوامها مدخله وفصلان (نظري تطبيقي) ، وخاتمه و ملحق فقد تطرقنا في المدخل الى قراءه المفاهيم والمصطلحات (البنية ، السرد ، السردية).

وتناولنا في الفصل الأول قراءه في البنية السردية من حيث (الشخصيات الزمن والمكان الحوار والحبكة) وما تؤديه اللغة السردية من دور في رسم معالم الخطاب الروائي.

أما الفصل الثاني فقد قمنا بذكر حدود البنية السردية في الرواية بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، والملحق الذي كان عبارة عن تعريف الروائي وملخص الرواية.

ولدراسة موضوع بحثنا اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي لكشف الشفرات المتعلقة بالنص.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها نذكر منها: تحليل الخطاب الروائي (الزمن والسرد) لسعيد يقطين وكذلك القصة الجزائرية المعاصرة لعبد المالك مرتاض.

لا يخلوا أي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا عدة عراقيل وصعوبات كضيق الوقت وقله المواضيع التي تناولت الرواية بالتحليل والدراسة بحكم أنها رواية جديدة.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في هذا للإتمام هذا البحث ،وأنعم علينا بنعمته ورحمته ، كما نشكر الأستاذة والدكتورة "بن منصور آمنه" التي أشرفت على العمل المتواضع والمعلومات القيمة التي قدمتها لنا.

ونسال الله السداد والتوفيق.

دحو صورية منال

نجادي نوال

- مدخل: المفاهيم والمصطلحات
  - تعريف البنية
  - تعريف السرد
  - تعريف السردية

البنية لغة واصطلاحا:

أ–لغة :

"البني يقيض الهدم و منه بني البناء ، و بني بنيانا وبنيت والبناء ، وجمعه أبنيه وأبنيات جمع الجمع والبنية ما بنيته والبني ويقال : البني من الكرم[1] ورد لفظ البنية في القران الكريم بكثرة على صورة الفعل بني والأسماء بناء بنيان مبنى و قد اعتمدت في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ أأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَناهَا ﴾ .[2]

قيل أن البنية هي : "الهيئة التي تبنى عليها مثل المشبه والركبة ، ويقال بنية وبنى بنية وبني بكسر الباء مفهوم مثل جزية وجزي ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة"[3] ومعناه الهيئة التي بني عليها الشيء.

" والبناء هو المصدر بنيان وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء"[4] . فالبناء هنا وهو من الأساسيات التي يقوم عليها البيت مثلا الرواية تقوم على مجموعة من المكونات البنائية .

ب–اصطلاحا :

تباينت وتعددت التعريفات حول البنية حيث رأى «جيرالد برانس» gerald prince (1942) صاحب "قاموس السرديات" أن البنية : "هي شبكه من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب ، والقصة والسرد وأيضا الخطاب والسرد"[1].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب ماده (بنى) ، دار صادر ، بيروت، ،ط 1، 1995م، صفحة 258

[2]– سوره النازعات، الآية "27

[3]– ابن منظور، لسان العرب، صفحه 101

[4]– نوره بنت محمّد بن ناصر المري ، البنيه السردية في الرواية السعودية ، رساله دكتوراه ، اشراف : محمّد صالح بن جمال بدوي ، جامعه ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 ، صفحه 05

ويضيف قائلا: "البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين مكون على وحدة و الكل"[2]. أي أن الجمع بينهما مترابط ومتماسك.

وصلاح فضل هو أيضا يرى أن البنية هي" مجموعة متشابكة من العلاقات ، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء والعناصر على بعضها من ناحيه وعلاقتها بالكل من الناحية الأخرى" [3]. أي أن كل عناصر منهما ب حكم نظام داخلي ولا يستمد وجوده إلا من داخل البنية.

من علاقات العناصر الداخلية في إطارها، ودخولها في النظام وهو الذي يحفظ لها استقرارها، ويمكننا أن نكتشف طبيعة هذه البنية نتيجة التحليل الدقيق لموقع العناصر، التي تتشكل منها البنية، وطبيعة العلاقات التي تقيمها هي حركة هذه العناصر:

فأشار إليها "بياجيه"عندما قال : "تبدو البنية مجموع تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر دون أن تتعدى دورها أو تستعين بعناصر خارجية "[4].

كما نجد مفهوما آخر للبنيه يتمثل في أنه "ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه ، ولهذا نقول أن البنيوية تفسر الحدث على مستوى البنية وقيام الحدث على مستوى البنية يعني أن له استقلالية وأنه في هذه الاستقلالية محكوم بعقلانية مستقلة عن وعي الإنسان وهذه العقلانية هي ما نسميه الألية الداخلية" [5].

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنيه السردية في الرواية ، تقديم احمد ابراهيم الحوري ، عن الدراسات والبحوث الإنسانية ، ط 1 ،2009 م ،صفحة 16

[2]- المرجع نفسه ، صفحه 17

[3]- صلاح فضل، النظرية البيانية في النقد الادبي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1985 م، ص121

[4]-ينظر : جان بياجية، البنيوية ،كذا مشكله البنية، زكرياء إبراهيم، دار مصر للطباعة ،د.ط ،ص33

[5]- يمني العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي للنشر، ط3 ، بيروت 2010 م .ص318

ومنه كانت "البنيوية" تعنى بشكل الإبداع لا بمضمونه ، وتعد المضمون أمرا واقعيا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله"[1]. وإذا عدنا إلى أصلها فهي مشتقة من الفعل اللاتيني الذي نعني بها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة ومتكاملة.

فالبنيه هي" ذلك النظام المتسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضي رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات او العلاقات ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"[2] . فهي عباره عن أجزاء متكاملة ومتماسكه وعلاقته مع أجزاء أخرى.

السرد:

أ– لغة: تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح ، والذي يعد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي ، فهو قديم قدم الإنسان العربي، فقد ورد "السرد" "المعجم الوسيط": "سرد الشيء: تابعه وولاه، يقال سرد الحديث أتي به على ولاء جدي"[3]. ونعني به أن السرد بأي متتابع والمتسلسل لأحداث.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "[تقدمه الشيء إلى الشيء تأتي به مشتقا بعضها في اثر البعض متتابعا]، سرد الحديث ونحوه ، يسرده سردا إذا أتابعه ، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له ، وفي صفه كلامه ﷺ لما كان يسرد الحديث سردا ، أن يتابعه ويستعجل فيه ، وسرد القرآن : تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوم إذا أواه وتابعة[4].

[1]– عبد المالك مرتاض ، في نظريه النقد ، دار هومة، الجزائر ، د.ط ن 2002 م ، صفحة 194

[2]– جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة المنهج لوسيان غولدامان ، دار ابن الرشد ، بيروت ، (دط) ،1986 م ص06

[3]– إبراهيم مصطفى والآخرون ، المعجم الوسيط، ماده (سرد) ج 1، معجم اللغة العربية ، دار الدعوة ، 1989 م ، صفحه 426

[4]– ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (سرد)، مج 3 ص 211

أما في معجم مقاييس اللغة والسرد: " هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض "[1] أي أن السرد نقصد به التابعة والتنسيق.

ب–اصطلاحا:

السرد: "مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الذي يعتمد عليه الكاتب المبدع في وصفه وتصوير العالم ، سواء داخليا او خارجيا"[2] . أي أنه لا يتم أي عمل روائي دون حدوث سرد .

فالسرد خطاب غير منجز، وله تعريفات شتى تتركز فيه في كونه طريقه تروي بها القصة ، ويحسن بنا اعتماد تعريف جيراد جينيت الذي تأصل المصطلح على يده ، وقد عرفه من خلال تمييزه القصة اي مجموعة الاحداث المروية من "الحكاية" اي الخطاب الشفهي او المكتوب الذي يرويها "أو من السرد" أي الفعل الواقعي أو الخيال الذي ينتج من الخطاب أي واقعيه رويتها بالذات"[3] . فاسرد هو مجموع الاحداث الواقعية أو الخيالية ناتجه عن التواصل والخطاب في وجود راوي ومتلقي.

وعلى "قول رولان بارت1980" الذي يرى أن السرد تحمل اللغة المنطوقة الشفوية كانت أم مكتوبه والصورة ثابته أو متحركة والايماء"[4] .

معنى ذلك ان السردة بشكل عام كل منطوق او مكتوب ثابت أو متحرك أو إشاره. ويضيف أيضا السرد " رساله يتم إرسالها من المرسل إلى المرسل إليه وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية ، والسرد حاضرا في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة ، والتاريخ والمأساة ، والكوميديا وضمن هذه الأشكال اللامحدودة للسرد نجد

---

[1]– ابي الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل ، بيروت ، مج 3 ط 1 ، 1991 م صفحه 157

[2]– سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ، (عربي فرنسي انجليزي) دار الافاق العربية ، ط 1 2002م ، صفحه 96

[3]– امينه يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط2 2005 م، صفحه 38

[4]– احمد رحيم كريم الخفاجي ، مصطلح السرد في النقد الادبي الحديث ، المؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار الصفاء ،عمان ط1، 2002م، صفحه 38

هذا الأخير في جميع المجتمعات انه يبدأ مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد أبدا شعبا دون سرد" [1]. أي أن السرد يحققه عنصرين أساسيين هما مرسل ومرسل إليه.

ويحدث سعيد يقطين مفهوم السرد قائلا: "السرد فعل لا حدود له ، يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبيه أو غير أدبيه يبدعه الانسان اينها وجد وحيثما كان "[2] . وهو كل ما ينتجه الإنسان قصد إلافهام او التواصل.

ويضيف قائلا: "السرد تتابع الأحداث الحقيقية كانت أم خيالية والتي هي موضوع هذا الخطاب ، ومختلف العلاقات التي تقوم بين هذه الأحداث ، فالحكي توالي الأحداث في سيرورتها الزمنية بغض النظر عن كونها واقعية أو متخيلة ورصد للعلاقات القائمة بينها ، من ثم يغيب السرد Narration التواصل المستمر"[3].فالسرد هو الإستمرارية في الحكي.

السرد هي الطريقة التي تحكى بها القصة ، وهذه الطريقة هي التي تسمى السرد أي أن السردية هي البحث فيما يجعل القصة أدبا سرديا ، وذلك من خلال رواية سلسله من الأحداث التي تربطها مجموعه من العلائق كما يعيد علم السرد أحد التعريفات البنيوية الشكلانية حيث أن" السرد أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي و أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليتقدم بها الحدث إلى الملتقى"[4] فالسرد هو نسيج الكلام في صوره الحكي.

فالسرديات إذن كما عرفها تودروف 2017TODROVE أنها العلم أنها علم الحكي[5].

---

[1]- جبور دلال ، بنيه النص السردي في معارج ابن عربي (بحث مقدم لنيل الماجستير)، 2005 ميلادي ، صفحه 8.

[2]- سعيد يقطين ، الكلام الخبر(المقدمة للسرد يقطين) ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1997 م ، صفحه 19.

[3]- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائى (الزمن السرد) المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، 1997م ، صفحه 41.

[4]- ذويني ختير الزوبير، سيميولوجيا النص السردي ، رابطه اهل القلم ، سطيف ، الجزائر ، ط 2، 2006 ميلادي صفحه25

[5]- سيد امام ، اسئلة السرد الجديدة ، مؤتمر ادباء مصر، الدورة الثالثة والعشرون ، مصر 2008 ، صفحه 35

أي أن الدراسة المنهجية للحكي حيث يؤيد تودروف هذا المفهوم عند نشأته بالتحليل البنيوي للسرد ، والذي كان يسعى للكشف عن الأنساق الكامنة والموجودة في كل أنواع الحكي ، كما ارتبط في بدايته الأولى بالنظريه الأدبية ، مما ولد عن ذلك فتح افاق جديدة لتطور السرديات كما في الدراسة البنيوية والنقد الإيديولوجي وتحليل النفسي.

والسرد هو: " الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة تقتضي مع مرور الراوي إلى المروي له عبر القصة وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلقة بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلقة بالقصة ذاتها"[1]. فالسرد نقصد به كيفيه عرض الأحداث التي بدورها تكون مؤثرا في الحكاية وله علاقة بالمتلقي.

مفهوم السردية :

تعددت مصطلحات السرد عند ظهوره على الساحة النقدية ، فظهر مصطلح سرديات مع بروز تزفيثات تودروف وهو يدل على علم الحكي أو علم السرد ثم بعد ذلك ظهر مصطلح السردية بعد مصطلحات حديثة وهو من أصل هو الشعرية LOETICOS، التي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج لنظام التي تحكمها القواعد التي توجه اهميتها ، وتحدد خصائصها وسماتها ، ومنه أمكن التأكيد على أن السردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردية أسلوبا وبناء دلاله[2]. ومنه فالسردية تهتم بدراسة الخطاب في جانبه المضمون أو محتواه .

[1]- حميد الحمداني ، بنيه السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 2000م ، ص45

[2]-ينظر : ربيعه بدري ، البنيه السردية في رواية خطوات في الاتجاه الأخر، مذكره مقدمه لنيل شهاده الماجستير في الآداب واللغة العربية ، جامعه محمد خيضر، بسكره ، الجزائر، 2014 ، صفحه 13

كما تبحث السردية :" في مكونات البنية للخطاب من راوي ومروي ومروي له ... هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء و دلالة [1]".

وسردية في تعريف أخر هي : خاصية معطاة

تشخيص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات الغير السردية [2].

هكذا نكون قد أحطنا ولو بشيء القليل بحدود والمفاهيم كل من البنية والسرد في بعد هما اللغوي والاصطلاحي.

[1]– عبد الله ابراهيم، السردية العربية ، تبحث في بنيه السرد للموروث الحكائي ، ط 1 ، 1995 م ، صفحه 9

[2]–يوسف وغليسي ، الشعريات والسرديات ، قراءه اصطلاحية في الحدود المفاهيم ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعه المنتوري ، قسنطينة

الفصل الأول : عناصر البنية السردية

- الشخصيات
- الزمن
- المكان
- الحوار
- اللغة السردية
- الحبكة

مفهوم الشخصية:

أ– لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور من مادة (ش خ ص)، و تعني : " سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص ، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، و في الحديث : لا شخص غير من الله ، و الشخص كجسم له إرتفاع و ظهور , و جمعه أشخاص و شخوص و شخاص و شخص يعني إرتفع و شخوص ضد الهبوط , كما تعني السير من بلد إلى بلد آخر و شخص بصره فلم يطرق عند الموت " . و كلمة شخصية " مشتقة من شخص ، و الشخص يراد به إثبات الذات فاستعير لها من اللفظ قال " الخطابي " :"لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص و إرتفاع " . و نعني به أن الشخص هو كل جسم له ذات.

و الشخصية لها معان كثيرة تشير الى ذات الإنسان أو فعل مرتبط به و قد ربطت تلك المعاني أيضا بالرؤية بمعنى أنها شيء حسي و خاص بالإنسان دون غيره.

اصطلاحا:

إن لفظ شخصية يشير إلى أساليب سلوكية و إدراكية يرتبط بعضها ببعض , و الشخصية "كل مشارك في الأحداث الرواية سلبا و ايجابيا فهي عنصر موضوع مخترع ككل عناصر الحكاية , فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها و ينقل أفكارها فالشخصية لها دور أساسي و مهم في العمل الروائي.

كما نفي بالشخصية أنها " هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس لديه ما يبره من الصفات الخاصة للشخصية سمات يحملها الإنسان و ينفرد بها عن غيره.

و قد عرفها أيضا عثمان بدري على إنها العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كله و نعني بها أن الشخصية هي الحركة الأساسية في بناء الخطاب و الأحداث.

و يرى "توذروف todrove "أن الشخصية "تشغل في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما و أساسيا بحكم أنها الكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية" . فالشخصية لها دور كبير و فعال تسيير الاحداث.

و في نفس العريف يرى "رولان بارث ": (ROLAND BARTHES) " أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا ". فمن ضروري أن تنظم الشخصيات حسب السياق الزمان و المكاني في العمل الروائي.

وورد أيضا أن "الشخصية تلعب دورا رئيسيا و مهما في تجسيد فكرة الراوي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي , إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية , و من خلال تلك العلاقات الحسية التي تربط كل شخصية بالأخريات , إنما يستطيع الكاتب مسك ذمام عمله و تطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي و هذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية و بصورة مدققة و سليمة في كل شخصية و يبين أبعادها و جزيئاتها سواء كانت علاقات التكوين الخارجي و التصرفات و الأحاديث الصادرة عنه" . للشخصية دور فعال في توجيه الأحداث وفق المسار السردي.

و في تعريف عبد المالك مرتاض "الذي يشمل مفهوم الشخصية أكثر من التعريفات السابقة يقول بأنها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي ، داخل عمل قصصي ما , فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث و هي التي في الوقت ذاته تنعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير و هي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع , ثم إنها هي التي تسرد لغيرها ,أو يقع عليها سرد غيرها " . و نستخلص أن الشخصية هي دور هام في بناء الرواية باعتبارها أهم مكون في العمل الفني و الروائي.

الزمن :

أ–لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور "الزمان أسم قليل من الوقت أو كثيره ، الزمان زمان الرطب و الفاكهة و زمان الحر و البرد, يكون الزمن شهرين الى ستة أشهر ، و الزمن الشيئ ، طال عليه الفصل من فصول الستة و على

مدة ولاية الرجل و ما أشبه و أزمن الشيء .طال عليه الزمان ، بالمكان أقام به , زمان , إن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من أيسط دلالات الزمن" فالزمن بشكل عام هو وقت قصير.

و قد ورد تعريف في قاموس المحيط أنه "أسمان لقليل الوقت و كثيرة , و الجمع و الزمان و أزمنة , وأزمن , و لفتيه ذات الزمنين ,كزبير: تزيد بذلك تراخي الوقت ".

ب–اصطلاحا :

اما الزمن في الاصطلاح فهو:"مجموع العلاقات الزمنية , السرعة , التتابع , البعد.بين المواقف و المواقع المحكية و عملية الحكي الخاصة بهما , و بين الزمان و الخطاب المسرود و العملية المسرودة". فهو الفترة التي يتم فيها السرد.

كما أن "الزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة و نسيجها , فالرواية فن الحياة , و الأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة " . و يقصد به أن لا حياة بدون زمن.

أما عند أندري لاند" : (andri lalland) متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأ من ملاحظ. "

و قد تطرق سعيد يقطين في كتابة تحليل الخطاب الروائي لعنصر الزمن أنه " مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية و تطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي " . فالزمن هو المحرك الأساسي في الرواية.

استنادا على قول سعيد يقطين فقد قسمت سيزا قاسم الزمن إلى قسمين نفسي و طبيعي " أما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص أما الثاني فيمثل الخطوط العريضة " المقالات التي تبنى عليها الرواية. "

و قد ربط عبد المالك مرتاض عنصر الزمن بالحياة و الكائنات يقول " إن الزمن موكل بالكائنات ، و منها الكائن الانساني يقتضي مراحله و حياته , و يتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء , و لا يغيب منها فتيل , كما تجده موكلا بالوجود نفسه ، فالوجود هو الزمن الذي يحاصرنا ليلا و نهارا ,وصبا و شيخوخة دون أن يغادرنا لحظة أو يسهو عنا ثانية من الثواني , ذلك ان إسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات و كذلك المدة إلا أن أقصر مدة أطول من أقصر الزمان " . فالزمن هو الذي يحدد وقت و حياة الإنسان .

فالزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية , لأنه : " يؤثر في العناصر الاخرى و بعكس عليها , الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر الا من مفعولها على العناصر الاخرى " . أي لا يمكننا أن نتخيل حدث روائيا خارج الزمن.

و نجد الطيب الزاوي " فقد بنى تصوره للزمن على الممارسة الفعلية الزمنية بالذات الانسانية داخل أتون الوجود لمواجهة عواصف الزمن و تياراته ,فتختلط بالعالم . و بأنه حتى لو لم يكن هناك ذلك بدوره لا دراكن أن ثم شيئا لا يزال يجري علينا هو و الزمن. "

المكان:

للمكان قيمة عظيمة و أهمية بالغة داخل الرواية , إذ تجد في نص الروائي عنصر المكان يمثل الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات و تدور في حقله الاحداث.

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "أن مفهوم المكان هو: " الموضع أمكنة و أماكن, توهموا الميم أصلا حتى قالو تمكن من المكان, و قيل في المكان أصل أنه من الكون، و المكانة المنزلة يقال:"فلان مكين عند فلان بين المكانة و المكانة و الموضع. "

في إطار هذا التعريف عند ابن منظور "المكان و المكانة واحدة, و المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع كينونة الشيئ ,فيه و الدليل على أنه مكان مفعل ، هو أن العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان و كذا الا مفعل و الجمع أمكنة و أماكن جمع الجمع. "

و في المفهوم اللغوي أيضا هو "المكان الواسع من الأرض و الفضاء ,فضاء , يفضو فضوا فهو فاض وقد فضي المكان و أفضى إذا اتسع " ، و المكان و هو البقعة المسطحة من الأرض.

و يضيف أحمد رضا "المكان الموضع الجاوي للشيء , جمع أمكنة , و مكن و جمع الجمع أمكان أي كل ما احتوى شيء فهو مكان.

اصطلاحا :

أما من الناحية الاصطلاحية فقط اختلفت مفاهيمه نتيجة اختلاف الدراسات والاجتهادات "فالمكان / الفضاء هو من اهتم به النقد العربي وتناقله النقاد العرب وهو شكل تقدير يعالج المكان/ الفضاء ويوصفه ويحدده بمفهومات نقديه جديده" . المكانة والفضاء هم مصطلحان لهما وجهان لعملة واحدة.

اما عبد المالك مرتاض فقد قام ببعض تفسيرات لمرادفات عده للمكان ، كالفضاء و الحيز وغيرهما حيث يقول "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابل للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي (space) (Espace)

ولعلى أهم ما يمكن إعاده ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضروري أن يكون معه جاريا في الخواء والفراغ بينما الخير للدنيا ينصرف استعماله إلى النثوء، والوزن ، والثقل ،والحجم ، وشكلي وحده. "

ويقول أيضا لحميداني "لم نصادف ضمن الأبحاث التي اطلعنا عليها دراسات تميز بين الفضاء المكان" . أي أنه لا يوجد فرق بين الفضاء والمكان.

أما سمير روحي الفيصل في كتابة (الرواية العربية) ميز بين الفضاء الروائي والمكان حيث يقول "الفضاء الروائي والمكان الروائي مصطلحان بينهما صلة وثيقة وإن كان مفهومهما مختلفا في المكان الروائي حين يطلق من أي حيد يدل على المكان داخل الرواية سواء كان مكان واحدا أم أمكنة عدة ، ولكننا حين نضع مصطلح المكان مقابل الفضاء التمييز بين مفهومها فأننا نقصد بالمكان الروائي والفضاء الروائي أمكنه الروائية جميعا. "

أما فيما يخص مفهوم المكان ككل فانه "ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعه لحسابات دقيقة ، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية في ذات الحضور الطبوغرافي وإنما يتشكل في التجربة الأدبية الانطلاقات والاستجابة لما عاشه وعايشه الأدب على مستوى اللحظة الأنيه ، حائلا بتفاصيله ومعالمه أو على مستوى التخيل ،بملامحه وطلاله. "

أما ميخائيل نعيمه فيرى المكان على أنه المحيط الذي تجري وتدور فيه الأحداث فيقول" فهو قوه فعالة مؤثرة في حياه الشخوص ، وقد يكون وصف الموضوع سببا في تفصيله ، يمنح القارئ احساس بصدق الواقع او يصور واقعا هو في حقيقة الأمر مشارك في العمل القصصي ويهيئ المكانة والجو المناسب أو يعكس علاقات الفعل والحدث القصصي عكسا رمزيا " . فمكانه هو المحيط الواسع الذي تقمص فيه الأدوار وقوع الأحداث .

مفهوم الحوار:

لغة:

وردت لفظة الحوار في المعاجم العربية لأكثر من مره فجاءت في لسان العرب أحار عليه جوابه رده ، وأحرت له جوابا وما أحار بكلمه ، والاسم من المحاورة ، الحوير ، تقول : سمعت حويرهما . وحوارهما والمحاورة : المجاوبة ،وتجاور: تجاوب ، وتقول كلمته فما احار الي جوابا ، وما رفع الي حويرا ولا حريرة ولا محوره ولا حوار اي مراد جوابا وما استحارة أي استنتجه وفي حديث علي كرم الله وجهه يرجع إليكما ، انتباهكما بحوارهما بعثتما به أي بجواب ذلك ، يقال كلمته ، فما أراد الي حواراي جوابا ، وقيل أراد به الخيبة والاخفاق. "

وفي معجم تاج العروس نجد مفهوم الحوار على أنه : " يقال كلمته فما رجع الى حوار وجوار ومحاوره وحويرا ومحوره ، أي جوابا والإسم من المحاورة ، الحوايز تقول : سمعت حويرهما وحوارهما وفي الحديث تستطيع فلم يحر جوابا اي لم يرجع ولم يرد ، وما جاءتني عنه محوره بضم الحاء : اي ما رجع إليه عنه محوره بضم الحاء ، أي إما رجعها الي عنه خبرا ، وأنه لضعيف الحوار أي المحاورة " . قضية معينة بمعني الأخذ والعطاء فيه كما نجد واردا في عده مواضيع واقدسها في القران الكريم حيث نجد أن لفظ الحوار قد وردت فيها أكثر من مره ونجده في هذا قوله تعالى قال الله: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب).

وفي موضع أخر نجد قوله تعالى: (فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا).

اصطلاحا:

يعرف الحوار "حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الاديب ونفسه أو ما ينزله مقام نفسه يفرض عليه الإبانة على المواقف والكشف عن خبايا النفس " . الحوار هو حلقة من حلقات التواصل من افراد المجتمع حول موضوع معين بطريقه مهذبه وسلسة بعيده عن الصراع والتخاصم للوصول الى هدف ما أ وغايه نبيله ، كما يعد من قيم الحضارة الإسلامية وهذا لما يعتمد عليه من أسس سليمه ووسائل نظيفة ، عاده ما يكون هذا الحوار داخلي بين الشخصية وذاتهم للكشف عن خبايا النفس حيث نجده مذكورا في القران الكريم مرات كثيره وهذا دليل على أهميته في حياتنا اليومية .

كما نجد مفهوما أخر الحوار أكثر دقه وشمولا يقول : "الحوار هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهية يتضمن شخصين أو اكثر في الحوار تقدم أقوال لشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي كما يمكن أن ترد مباشره دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات ". اذا فالحوار هو تبادل اطراف الحديث بين شخصين او اكثر بطريقه منتظمة بحيث يقوم كل بالاستماع الى الطرف الثاني ومحاورته بعدها مباشره ، باستعمال لغة سهله واضحه و مباشره يغلب عليه الطابع الهدوء والمرونة بعيدا عن

التعصب والصراع واحيانا ما تكون لغة الشخصيات المتحاورة مصحوبه بكلمات من قبل من قبل الراوي لكي يغلب على هذا الحوار الطابع الفلسفي.

وفي مفهوم اخر الحوار نجده يتجلى في ما يلي "انه ظاهرة ادبيه تشمل كل نواحي الحياة المختلفة لا نه يمثل الحديث والكلام الدائر بين الناس وهو اشتراك الطرفين او اكثر في الاحساس في موقف معين يشارك فيه الملقي والمتلقي في ابداء راي معين او طرح فكره غالبا ما تكون فيها الآراء متضاربة.

ومن خلالها هذه المفاهيم التي عرضناها حول الحوار نجد بأنه عبارة عن طريقة لتبادل الكلام بين متحاورين اثنين او اكثر حول موضوع معين الهدف من هذا هو الوصول الى الحقيقة بوجهات نظر مختلفة .

مفهوم اللغة السردية:

تعتبر اللغة السردية من ابرز البيانات انصبة على أشتغالها الكثير من الباحثين وذلك من أجل الكشف عن بلاغية اسلوبها وفنيتها ، ولعل أبرز المهتمين باللغة السردية نجد عبد الملك مرتاض ، يطرح العديد من الأفكار حول توظيف اللغة السردية فهو بذلك يرفض كتابه اللغة العامة لأنها من منظوره إخلال باللغة الفصحى فنجده يقول :" أن الكتاب الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي ، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة ، وإذا كانت غاية بعض الروائيين العرب المعاصرين هي أن يؤذوا اللغة ليس بالمفهوم الفني ولكن بمفهوم الواقعي للإيذاء بتسويد وجهها وتلطيخ جلدها ، وأهنتها بجعل العامية لها ضرة في الكتابة ، فلم يبقى باللغة العربية إلا أن تزم حقائبها وتمتطي ركائبها " ، فعبد الملك مرتاض يرفض إستخدام اللغة العامية في الخطاب الروائي ، باعتبار أنها تفقد اللغة مكانتها وجماليتها ، لأن العامية في نظرة عبد المالك مرتاض إيذاء للكتابة الفصحى وبهذا ينفي ويرفض العامية فيقول أيضا: وأمام كل هذا فإننا لا نقبل باتخاذ العامية لغة في كتابة الحوار ونؤثر أن يترك للغة الحرية المطلقة لتعمل بنفسها عبر العامل الإبداعي ، فلا واقعية ،و تاريخ ولا مجتمع ، ولا هم يحزنون... وانها هي إلا

اساطير النقاد الاخرين فهو يرفض التوظيف العامية خاصه في لغة الحوار فاعتبرها أساطير من طرف بعض النقاد الذين يوظفونها في إبداعاتهم.

كما تعرف اللغة السردية : "على أنها اللغة التي يتحدث بها السارد في متن النص الروائي وتعكس ثقافة السارد وقدرته على إبتكار الكلام ورصانت الأسلوب وهي لغة واحدة ويفترض أن تكون صحيحة وأنت داخل بصاحبها ، ويرى عادل الأسطة أن لغة السرد يمكن أن تختلف من رواية إلى أخرى لدى المؤلف نفسه" . فلغة السرد عند عادل الأسطة تكون متباينة وعالية الأسلوب من قبل السارد وذلك إبتكار حسن اللفظ وجوده المعنى في حد ذاته ، والكتابة السردية تختلف لدي نفس السهرة بها حيث ذهب أبو حيان التوحيدي إلى اعطاء نظرة خاصة حول لغة السردية في المجال الإبداعي بأنها : ليست مجرد وسيلة أو أداه تعبيرية تخدم غاية مضمونية ما وتصبوا إليها ، بل هي عالم في حد ذاته شديد الإلتحام بعالم النفس والإدراك ، إنها فضاء الكلمات التي تأتي معها الأشياء إلى الوجود . إن اللغة نابعة من الإنفعالات النفسية والتجربة الشعورية فبواسطتها يعبر ويفصح كل مبدع عما بداخله وبالتالي فإن باللغة العالم الواسع الألفاظ المدلولات.

إن مرتاض في كتابه في نظرية الرواية عمد إلى وصف اللغة الحوارية حيث يقول : "الحوار هو للغة المعترضة التي تقع بين الوسيطين بين المناجاة واللغة السردية وتجري الحوارين شخصية وشخصية ، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي ، ولكن لا ينبغي أن يطغى هذا الحوار على شكلين الأخرين فتتداخل الأشكال وتضيع المواقف اللغوية عبر هذا التداخل ولكن لا ينبغي أن يكون مقتضيا ومكثفا حيث لا تغدوا الرواية المسرحية. "

فاللغة الحوار عند مرتاض لا تقل أهمية ، فهو دعا الى عدم الاكثار من توظيف في العمل السردي لأ نه يفقد ذلك الأخير قيمته وجماليته وما يؤكد هذا القول حيث يصرح بأن "الإكثار من الحوار في أي عمل روائي يعود الى أمرين او إليهما جميعا ، أما على أن الكتاب يتملص من موقف صعب في التحليل ، والوصف ، والكشف ، فيعمد

لقاء المؤونة الى شخصيات لينطقها بأي كلام...وإما أنه مبتدئ محروم فيعمل إلى كتابه هذه المحاورات دون وعي فني كبير" . ان اسلوب مرتاض عالي جدا ، فهو يتلاعب بالألفاظ وهذا دليل على امتلاكه لرصيد المعرفي وثقافي عن الحوار وارجح بسبب خدمته استخدامه الى عجز الكاتب الفني في استخدام تقنيه الوصف وتحليل وشرح ليفتقد لمعرفه الكاملة. مما تجدر الإشارة الى مرتاض اذ " يرى ان اللغة السردية المستعملة في الكثير من الروايات المعاصرة تقوم على سوق الحكايات ، وتسجيلها بلغه بسيطة ، يغلب عليها ركاكه العبارة وتبعثرها في اطور كثيرة ، وفي المقابل نجد في بعض الكتاب مثلا لا يتحدى به في الكتابة الابداعية اولئك الذين يمتلكون اللغة العربية ويعشقون جمالها على الاستعلامات الاستعمالات السليمة لها وهؤلاء هم الأدباء ، الذين نظفر في كتابهم الأدبية والشعرية.

مفهوم الحبكة:

أ-**لغة**:

"الحبكة بضم الحاء وتسكين الباء ، مصدر للفعل الثلاثي : حبك ، يحبك، حبكا ،و الحبك هو الشد والاحكام وتحسين الصنعة ، والحبكة الحبل الذي يشد به على الوسط ، والتحبيك :

هو الشد والتوثيق والتخطيط.

وحبكة العقدة يعني : اوثقت حبكها ، وحبك الثوب ، اجاد نسجه وأحسن حبكه." والمرآه اذا اشدة أزار واحكمته حول وسطها قيل عنها انها احبكت".

وجمع (حبكة) هو احبك وهي الكلمة التي وردت في القران الكريم ، في قوله تعالى : (والسماء ذات الحبك) . وتعني الطرائق والنجوم وأهل اللغة يقولون ذات الطرائق الحسنة أما أهل تفسير فيرونها أن المراد بما ذات الخلق الحسن أو المتقنة البنيان

أما مصطلح (أحبكة) بكسر الحاء وتسكين الباء ، وهو مصطلح مدار البحث ، وهو مصدر للفعل حبك وهو الأصح من المصدر حبكة حيث إستخدام مجاز الكناية عن شد أطراف العمل الأدبي وأحكام انسجه والإجادة لا تقان في صنعه سواء في الرواية او المسرحية او القصة.

ب–اصطلاحا:

و الحبكة توحى بأنها "نسيج محكم متماسك الأطراف كبنيان مرصوص ، ليست له ذوائب او خيوط مدلات "ومن خلال المقولة يقصد بالحبكة التنظيم وربطها ببعضها بهدف الوصول الى تكوين خيوط حوادثها بشكل متماسك ومرتب وفق تنظيم معين.

والحبكة لا يمكن الاستغناء عنها في العمل الدرامي لأن العقدة تبني من أجل تقديم بعض الصعوبات والمخاطر التي يوجهها البطل للتغلب عليها ، والحبكة الجيدة ذات السبك الجيدة هي من تربط المتلقي بالعمل الدرامي والتي تضم بداية و وسط ونهاية وأن بناء الحبكة يجعل المؤلف يحلل شخصياتها ودوافعها وسلوكياتها بحيث يتساءل الجمهور لماذا تم هذا ؟ وكيف ستعامل الشخصيات مع هذا الموقف ؟ ولهذا يمكن القول أن الحبكة هي تطور للفكرة "بمعنى وماذا سيحدث بعد ولماذا؟ "

و قد حدد مُحَمَّد يوسف نجم الحبكة بأنها "سلسلة الحوادث التي تجري فيها مرتبطة عادة برابط السببية " ، وهاذا يعني أنها تقوم على الترابط المتبين وتقوم على سببية ، فالحبكة هي تنظيم سلسلة متعاقبة من الحوادث المرتبة والمختارة على مبدأ : السبب و الأثر والعلاقة الوثيقة والإرتباط ، وهاذا من أجل تحقيق هدف المؤلف من تأليف المسرحية من خلال النسيج المتكامل الذي ينسجه بدقة ودراية من أجل اثارة الانفعالات والأفكار.

الفصل الثاني :حدود البنية السردية في رواية "زنقة الطليان لبومدين الكبير "

- ✓ الشخصيات
- ✓ الزمن
- ✓ المكان

1- الحوار

أولا: الحوار الداخلي

ثانيا: الحوار الخارجي

2- أساليب اللغة

أولا : الألفاظ والتراكيب

ثانيا أسلوب السرد

الحبكة

دراسة الرواية :

1- الشخصيات :

إن لكل رواية ضروبا من الشخصيات لرئيسة والثانوية خاصة أنها تحدد تصرفاتها من خلال طريقة تفكيرها في الحياة.

الشخصية الرئيسة:

-دلال السعيدي :

هي الشخصية الرئيسية والفاعلة في الرواية اختارت العيش في شقة تابعة لبناية قديمة ومتهالكة في زنقة الطليان ، وتعمل كمساعدة ادارية بمكتب التوثيق ، والتي تم طردها من وظيفتها بعد موت المدير الذي كانت على علاقة به .

فهذه الشخصية هربت من ماضيها وعاشت حاضرها وحاضر هذا الحي البائس ، بحث أنها تزوجت في سن صغيرة وعاشت الظلم والضرب والكراهية مع زوجها لأنه حولها الى أله لا يفكر الا في دوس على كرامتها واهانتها ، وبعدها قررت الهروب لتسكن في زنقة الطليان .

الشخصية الثانوية:

زبيدة الشوافة :

هي شخصية ثانوية في الرواية والتي كانت صديقة لدلال سعيدي فهي لها علاقة بالطقوس والشعوذة وعالم الأضرحة والمقامات والزردة ، وحسب ما قاله الروائي أنه اعتقاد شعبي من جذب وحناء وشموع وغناء وعزف ، لجأوا الى هذه الطقوس للهروب من واقعهم البائس ووحدهم القاتلة ومستقبلهم المظلم والمجهول.

نجاة (ناجي الرجلة):

لا تختلف حياة عن أغلب الشخصيات هذه الرواية عن حالة "دلال سعيدي" فشخصية نجاة ومعروفة باسم نجاة الرجلة تمثل صور الحيرة والاضطراب فهي تتشبه بالرجال، في مظهرها وكلامها وسلوكها بهدف حماية نفسها من المخاطر المعروفة في هذه الأماكن.

رشيد عفريت :

أما شخصية رشيد العفريت ، فتمثل الرجل الدرويش صاحب الآسمال البالية الذي يجوب في الشوارع المدينة و أزقتها طولا وعرضا ، وما دروشته تلك إلا ليختفي وراءها عن الأعين ، ليتم القبض عليه بعد ذلك بتهمة الدعوة إلى طريقة دينية محضورة والتبشير بشيخها ميرزا غلام أحمد.

نونو الموسيقي:

هو صاحب الأغاني المشهورة في الجزائر وفرنسا ، ويصبح صديقا لجلال الصحفي ونوعا ما صديقا لدلال ، ثم تكتشف أنه جاء الى زنقة الطليان ليس من أجل الماضي الذي حن اليه ، بل ليعمل مخبرا لدي الأمن ويكتب التقارير لهم.

جلال الصحفي: (جوزنا ليست)

هو شخص محبوب ويحترمه أهل الحي الذي كان صديقا لدلال سعيدي ونونو الموسيقي كانت لهم علاقة صداقة في ذلك الحي الذي كانوا يعيشون فيه ، والذي اعتقل من طرف الشرطة بسبب برنامجه الذي يفضح فيه رئيس البلدية ، والذي يؤدي به المطاف إلى الموت بسبب إضرابه عن الطعام.

نزيم الابن :

هو ابن دلال سعيدي من زوجها الأول ، فهو كان بائع للخضار في ذلك الحي ، وكانت الشرطة تطارده هو وعربته ، فكان يعيش عند عمته لأن أمه تخلت عنه بسبب السعي وراء مصالحها ، فابتعد عن ماضيه ولم يعد يبحث عن أمه وعاش حياة جديدة.

استنتاج عام للشخصيات :

تحكي هذه الرواية لعنة السعادة المؤجلة لإمرأة مذعورة من هشاشة الحياة ، ودت أن تكون كل شيء رغم كل شيء ، وللرجال شركاء في المرح والملل والثروة ، يبحثون عن ألق الحياة والحرية في رواية زنقة الطليلان أفقها ضيق وعسسها الكثير ، بين المرح والجنون مساحة صغيرة تثير الذعر عامرة بالقلق والمفاجآت المدمرة للمصائر.

زنقة الطليان سيرة متغيرة يقدمها الرواة حفنة حفنة متبرئين من الأخطاء والخطايا ووحدة القط مينوش لم يقل شيئا رغم أنه يعرف الكثير عن أصحاب تلك الخطوات المرهقة.

فتحكي الرواية عن قصص مجموعة من الشخصيات وهي الشخصيات مهمشة في المجتمع من زوايا مختلفة ، فكل شخصية تتحدث بطريقة المنولوج فتبدأ بدلال التي وجدتها مضطربة نفسيا ، ترجع كل مشاكلها بعقد الطفولة ، وتعلق كل مساوئها على سماعات الأخرين ، ثم جلال الجورناليست ونونو لارتيست ونجاة المسترجلة وبعض الشخصيات الأخرى كل منهما يحكي من زاويته الخاصة.

المكان :

إن المكان في العمل الروائي دورا هاما لا يمكن الإستغناء عنه بأي حال من الأحوال ، فهو : " يمثل عنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي ، والشخصية الروائية في الوقت نفسه " . ومن خلاله سنحاول رسم البنية المكانية في الرواية "زنقة الطليان" ومحاولة ذكر الأمكنة التي أجرية فيها الأحداث.

المكان المغلق :

(مكان العيش والسكن الذي يؤوي الانسان ، ويبقي فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الأخرين ، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية الجغرافية ، ويبرز الصراع الدائم والقائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه) . ومن بين الأماكن المتعلقة بالرواية نجد:

البناية: هو مكان الذي يعيش فيه عدة أشخاص ، ويقع هذا المبني في زنقة الطليان ، فالبناية في الرواية تعكس ذلك "فهي معمار عريق فالأبواب الخشبية تحفة تراثية ، والأقواس والتصاميم تعود للعهد العثماني.

المقهى (لوغلاسي):

هو مكان يتردد إليه الناس "لما وصلت الى المقهى لدوغلاس جلست على طاولة في ركنه الشمالي وما أن راني النادل حتي إنبسطت أسارير وجهه ، وكان عمار يعاملني معاملة تفضيلية على بقية رواد المقهى. "

فالمقهى في الرواية هو مكان مغلق الذي كانت ترتد إليه دلال وقت فراغها.

الشقة : هو الملجأ الدافئ للشخص يشعر فيه بالراحة والطمأنينة "كانت تعيش دلال في وسط المدينة العتيقة لا بلاص دارم على بعد أمتار قليلة من شارع الثورة ، تقع في طابق الأول في بناية عتيقة والمتهالكة " . والشقة هي المرأة العاكسة لحالتها الاجتماعية وظروفها المادية.

المكان المفتوح :

إذا كان المكان مغلق محدود الساحة فان المكان المفتوح ذو أفق واسع وممتد "المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المطلق. "

الشارع :

يعتبر الشارع من الأماكن إنتقال ومرور يتواجد فيه أناس من فئات مختلفة كما تعد وسيلة للتواصل مع الأخرين، لأنها تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرعا لها ، حيث تلجأ إليه كلما شعرت بالضيق " أفضي بي شارع

جوزيف أو وزنقة الطليان كما كانت تطلق عليه صاحبة اللبنانية التي أقطن بها ، إلى نهج فيليب الطويل والمنحدر والذي يمتد صعودا إلى جامع أبي مروان ونزولا إلى موقف غرفة التجارة. "

المدينة:

تعتبر المدينة مكان مفتوح حيث تساهم في تطوير أحداث الرواية "لا أحد من سكان المدينة العتيقة المحيطين بي " . فاختار الروائي مكانا وهو البناية الموجودة في زنقة الطليان ، فهو كان سبب رئيسي في توليد هذه الأحداث بالإضافة الى مشاكل الاجتماعية ومنها هدم البناية.

استنتاج عام للأمكنة :

من عبق التراث و الأزقة القديمة والشعبية ، تفوح رائحة لا بلاص دارم العثمانية ذات البنايات المتآكلة عبر الزمن وشقوق جدرانها المتصدعة التي ينبعث من خلال أصوات وأنين وصراخ الأطفال ساكنة شارع جوزفين أو زنقة الطليان كما تسميها دلال سعيدي الوافدة حديثا لحي بلاص دام.

تفوح من رواية "زنقة الطليان" رائحة عنابة العذراء لولا البحر الجميل فالكاتب بومدين بالكبير ينتقل بين أزقتها العتيقة والحديثة في تخاطب تاريخي.

فالكاتب ذكر عدة أمكنة في الرواية منها جامع طوم بور اين توجد مطاعم شعبية ودكاكين. "

ابتداء من شارع الأمير عبد القادر الى غاية لا كولون ولينزا ، أما الأحياء كالماجستيك والبوسيجور، ومنيديا ، وسانكلو ، وواد القبة "

كنت أعربد مع أصدقائي في حانات خنشلة ، مستمتعا بأجواء الشرب والموسيقي اللذيذة .

البنية الزمنية:

1-الزمن : لقد صار مفهوم الزمن يتجلى بروعتة في الرواية الجديدة التي أصبحت تعامل معه تعامل غير خاضع للتسلسل الزمني لمنطق التاريخي بل أصبح جهازا مرتبطا بالشخصية هي التي تفرض الزمن الذي تسير فيه.

حيث اتخذ الروائي من الشخصيات منطلقا ترتد الى الماضي لتدير به الحاضر وقد تنطلق الى المستقبل لترسم به الحاضر ، هكذا تبين لنا أنه قد احتل مكانة عالية داخل العمل الروائي.

قدمت لنا هذه الرواية أربع حكايات تتوزع على مئة وثلاثة وعشرون صفحة.

2-الشخصية الرئيسية : بدأت الرواية بدلال سعيدي التي استعادت ماضيها قبل ثلاث سنوات حول طريق المؤدي الى البناية .

أما الشخصيات الثانوية فهو نونو لارتيست الذي تذكر زنقت الطليان وأنه عمل به أيامه الفائتة ، يحاول الكاتب من خلال هذه الشخصيات تسليط الضوء من خلال استرجاع ماضيهم المهمش.

الزمن في الرواية هو إسترجاع ذكريات الماضي فكل شخصية في الرواية قامت باسترجاع ذاكرتها إلى الماضي وسردها في الرواية بذكر آلامهم ومعاناتهم التي كانت سببا في انتقالهم الى زنقه الطليان ومن هنا بدأت حياتهم مليئة بالتعاسة والشؤم الذي اودى بهم إلى هدم البناية وطردهم من الحي الشخصيات كانت هنا في صراع متزامن بين الماضي والواقع ومستقبلهم الذي أصبح غامضا.

عايشت الرواية زمنين متتابعين زمن الماضي وزمن الحاضر، فقبل ثلاث سنوات استعادت دلال سعيدي طريقه المؤدي إلى البناية " فقبل ثلاث سنوات أقامت بنزل هناء المتواجد في هذا الشارع المتوسط الطول والذي يبدأ انطلاقا من حدود رحبة سيدي شريط وينتهي عند رصيف المدرسة الابتدائية دواسيه عمارة. "

"فبعد خمسة أسابيع من الإجازة الاضطرارية قضيت أكثر من نصفها في نزل متواضع، انتهى بي المطاف زنقه الطليان. "

الشخصيات الثانوية كان إسترجاعهم لماضيهم أكثر حزنا وألم ، فنجاة أو اناجي الرجلة تذكرت معاناتها وانها قضت خمسه عشر سنه في الشارع وذلك بتغيير شكلها وارجاعها للصبي :"كنت احيانا لا اتوفر على عشاء الليلة، 15 سنه وانا انام في الخارج."

"إبان فترة التسعينات كنت امتهن الغناء ، وبعد تعرض صديقها سلوي ومريم وليندة و بوبا درابكي للقتل " ونجد رشيد العفريت الذي توفيت زوجته صونيا "قبل وفاة زوجتي صونيا بوقت قصير" . فكان عندما يرى دلال يشبهها بزوجته "، كلما كنت أصادف دلال، أرى أيضا صلات غير مرئية لها بمعنى "بمجرد حدث ثاقب ، أعتقدت أن زوجتي صونيا تظهر لي على هيئة دلال مرة بعد أخرى ، فهذا ما زاد في مدى شوقي الى التواصل مع دلال.

الحوار :

يعتبر الحوار عنصرا من العناصر المهمة في الرواية حيث كان ميخائيل باختين من الأوائل الباحثين المعاصرين الذي كرس الاهتمام والجهد خاصة الحوار وعدت النصوص باخيتين مواصلة مبهره لما انجز منذ عصر أفلاطون وأرسطو قال معرفا الحوار:" هو ظاهرة عامة تقريبا ولاتنفصل عن النطق البشري وشتى التجارب الاتصال بين الناس وأشكاله وعن كل ما يملك معنى أو دلاله وحيث يبدأ الوعي يبدأ الحوار . "

فنجد الحوار في رواية الزنقة الطليان لـ" بومدين بالكبير" ازدواجي الحدث حيث زاوج الكاتب بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي في الرواية ، وعلى طول مقاطعة فتارة إستخدم الحوار الخارجي وتارة الحوار الداخلي بين الروايات المستعملة ليستعملها في السرد لبناء التركيب الروائي في تطوير وتشكيل الأحداث حيث استخدم الكاتب الكبير اتجاهين اثنين في الحوار ، الحوار الخارجي والحوار الداخلي مستلمم في الحوار الداخلي ما تملكه من صراعات متلاحقة عبر تراكمات أقرت للكتابة اسئلة تبحث عن حلول في ظل الواقع معيش وكان الحوار الخارجي ذلك في رصد الحياة التي تخص الكاتب وحوارات المتعددة مع عدة شخصيات ، غير أن ما نلاحظه هو غلبة الحوار الخارجي على الداخلية حيث نجد بعض الوحدات المتضمنة بمشاهد حوارية فقط وفيما يلي ستعرض أهم الحوارات التي وردت في الرواية.

اولا : الحوار الخارجي :

هو حوار مباشر يكون بين شخصيتين أو اكثر وقد يعبر عن مواقف متعارضة للشخصيات احداهما تحاول إقناع الاخرى فهو كل كلمه " تعني محادثه او تجاذبا اطراف الحديد تستعمل في الشعر والقصة والروايات والتمثيلات تصوير الشخصيات ودفع الفعل للأمام" ، ومنه الحوار وظيفة اساسية تعطي فكره عن الاحداث الرواية في زمانها في الحوار في صيغته الخارجية هو عرض درامي الطابع يتضمن يتضمن بشخصيتين او اكثر وتقدم من خلاله اقوال الشخصيات في الرواية بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ويمكن ان تكون هذه الاقوال مصحوبه بهذه الكلمات.

ومن الأمثلة الحوار الخارجي في رواية زنقه الطليان :

دلال : هل بقي عندك قهوه ، أرغب في فنجان قهوه وسندويتش بيض

اجابني بنبره محايده

نجاة : لا مانع، لحظه فقط اغسل الفنجانين واقشر لك البيضة

في حوار اخر

دلال : "لا أشرب النبيذ"

جلال :" ما المسألة اذا "؟

دلال : ولاكن لدي سبب يجعلني لا اشرب زوجي كان سكيرا مقرفا اليس هذا سببا كافيا

وفي قسم أخر من الرواية مع الروائي جلال جورناليست : اتمناك بخير

قال :

الحمد لله ، بخير السؤال عليك

اخبرته انني غير بعيد عن بطحة سيدي شريط

سألني ان كان ممكنا ان تجمع الشلة لمناقشتها

سنقوم به حيال قرار المير

اجبت : نعم لا مانع لدي

الحوار الداخلي :

هوما يجري داخل الشخصية متحدثة الى ذاتها ويسمى بالإنجليزية monologe وهو شكل من الكاتب يمثل الأفكار الداخلية لشخصية فهو يسجل الخبرة الإنفعالية الداخلية لفرد ما متغلغلا في الأغوار النفسية الى المستويات التي لا تفصح عن نفسها بالكلمات ، حيث الصور تمثل انفعالات واحساسات ". و بالتالي الحوار الداخلي يكشفه هموم الشخصية وأسرارها واعماقها الداخلية وأفكارها الذاتية.

ومن امثلة هذا الحوار في الرواية:

وانا غارقه في التفكير جلال الجورناليست ، وفي تلك الأسئلة التي بغتني على حين غره: استنفذت طاقتي معه لم اكن احرز اي تقدم كيف بالمكاني ان اجعله يقترب مني اكثر؟ وكيف اصل الى قلبه واجعله يحبني ؟ وهل من الممكن أن أحصل عليه ؟ وأنا إمراة قهرتني الوحدة

وفي مثال اخر

خاطبت نفسي : "كم أنا غبي لماذا اتصل بها في هذا الوقت المتأخر من الليل بسبب حلم ؟ هل أنا مجنون"؟

لغة الرواية :

أولا : الالفاظ والتراكيب :

"تحمل اللغة امكانيات ضخمة، بحيث يمكن للكاتب التعبير عن اكثر الافكار والأحاسيس خصوصية ودقة ، شريطة ان يستخدمها بوعي فني يؤدي الى تفجيرها واستخلاص السحر الكامل فيها "

وقد استعان الكاتب في رواية تجربة شخصية وتقديمها للقارئ بألفاظ بسيطة فصيحة.

وقد استعمل الكاتب هذه الألفاظ في وصف المكان والشخصيات للتعبير عن أفكارهم ومواقفهم لكي تؤدي الهدف الذي وظفت من أجله لكي يخرج بذلك نصا منسجما بأجزل الألفاظ ومن الأمثلة ذلك :

"افضي بالشارع جوزيفين "

"اجتزت مدخل المتجر بخطوات ثم وليت القهقري"

"تنالي مجموعة من الاعلانات الاشهارية المقيتة "

ان الهدف من المفردات والعبارات العامية وردت لغرض اكتساب النص واقعيه اكثر، وتقديم الشخصيات على حقيقتها في ما يتعلق باللغة خطابها.

فلغة النص حسنة على وجه العموم لأن السرد النمطي تم بوتيرة خطيه خطيه بسيطة جدا ، لا تستند على مقومات عند فنية، لأن الكاتب وصف المشاعر والاحاسيس بطريقه السارد ، حيث يشعر انه يتحدث بدلا عن الابطال نفسهم.

اللغة في الرواية :

اللغة مادة الأديب ووسيلة في التعبير عن موافقة وشخصياته وخصوصا في الكتابة الروائية لأنها تعتبر من اقرب الأعمال الأدبية ملامسة للواقع ومن خلال الرواية نلاحظ أن الكاتب مزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية في بعض المقاطع حيث يقول إبراهيم السامري " إن اللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئة فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته وليس اللغة رابطة بين الأعضاء المجتمع واحد بعينه، وإنما هي العامل مهم للترابط بين جيل وجيل وانتقال الثقافات عبر العصور" .إذا هي أداة التعارف والاتصال بين أفراد المجتمع والتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم.

تميزت لغة الكاتب بالبساطة والسهولة خالية من التعقيد والتكلف إستخدم اللغة الفصيحة في رواية إبتعد عن الغموض و الإيحاءات أسند الكاتب لكل شخصية لغتها الخاصة بها التي يكتسبها من واقعها وثقافتها .

اللغة العامية :

هي اللغة التي نستعملها في حياتنا اليومية لا تخضع للقوانين وأحكام نضبطها لأنها تلقائية حقيقية وظفها الروائي في " وينك يأمراه مدة مااتصلتيش، ماابقيتيش تحتاجينا وقيلا، باين فيك نسيتينا خلاص "

"واش قاعدة اديري هنا ياليكروب، هيا بدلي وجهك هنا "

نلاحظ من خلال هذا النموذج أن الراوي وظفها من أجل إبراز هوية المجتمع الجزائري ولهجته المتداولة بين أفراده.

ثانيا : أسلوب السرد :

إن السرد هو " الانطلاق من البداية نحو النهاية معينة ومآبين البداية والنهاية يتم فعل القص أو الحكي من جانب الراوي ."

فالسرد في الرواية بسيط جدا وعادي جدا، لم أرى فيه أي تميز على مستوى الألفاظ وتركيب الجمل مقارنة بكثير ما كتب في الروايات الى جانب ذلك، يعتمد على الوصف وسرد أحداث الرواية.

يحرك الروائي مسار الوقائع منطلقا من السرد بضمير الغائب، بناءا على هذا التقسيم، حيث يحتل السرد بضمير الغائب جزءا كبيرا من الرواية انطلاقا من واقع الشخصيات المهمش ومستقبلهم الغامض.

إن ايثار الكاتب لضمير الغائب عن باقي ضمائر الاخرى منها المتكلم والمخاطب هو إبداع في حد ذاته، فقد أعطي المبدع صفة التميز والتفرد لنصه بعيدا عن سيناريو.

وتمثل هذا في تقمص الكاتب دور الشخصيات والتحدث بلسانهم مما يشعر القارئ بالملل لأن الروائي لم يستعمل أسلوب التشويق.

الحبكة :

"تعد حبكة سلسلة من الحوادث يقع التأكيد فيها على الاسباب المقدمة سابقا والنتائج المتواصل اليها في ما بعد " ومن الطبيعي جدا أن يكون حضورها في كل عمل سردي وما دمنا في سباق الحديث عن الرواية زنقه

الطليان لـ "بومدين بالكبير " فهي بمثابة حديث عميق عن الحياة المهمشين والبسطاء، الذين اخترنا الجمع بينهم في زنقه الطليان ، وهو حي شعبي من أحياء المدينة العتيقة ، المتواجدة في قلب مدينه عنابة، وقد أعدت تشكيل هذا المكان فنيا بهدف التعبير عن ملامح المدينة العتيقة بلاص دارم فقد بدأت الرواية في تعبير عن الماضي مؤلم للشخصيات وتأجيل أحلامهم والعيش في المستقبل الغامض .

فالروائي منذ انطلاقه في عرض حوادث الرواية نجد ان دلال سعيدي هي أول شخصية رئيسية وفعالة تتحدث في سرد واقعها الاليم الذي عاشته في غرفه بائسة في إحدى بنايات زنقه الطليان فكانت تصف لنا بدقه تلك الغرفة التي كانت تعيش فيها والأحياء والناس التي إلتقت بهم.

فكانت تعمل كمساعدة إدارية في شركة لدي مديرها الذي اغراها بالمال والهدايا ، وعندما توفي عرف ابناءه فطردوها من العمل.

فدخلت إلى عالم السحر والشعوذة عن طريق زبيدة الشوافة من أجل إغراء جلال جورناليست لكي يقع في حبها ويتزوجها.

-فنونو لارتيست كان يعمل مخبرا لدى الشرطة وكان ينقل لهم ويكتب تقارير عن جلال جرناليست ودلال السعيدي ، ثم اكتشف أن دلال سعيدي استخدمت إسما مستعارا وأن اسمها الحقيقي هو حليمه وأنها من مواليد منطقة تدعى السوارج تابعه لولاية الطارف وأن عمرها هو 43 عاما وليس 30 عاما كما كانت تتشدق دوما.

فكانت حياة نجاة مليئة بالحزن والتعاسة بسبب زوجة أبيها التي طردتها من المنزل فانتهى بها المطاف متشردة ، فأصبحت كل أحلامها مستحيلة هذا السبب الذي جعلها تتشبه بالرجال لحماية نفسها من المخاطر المعروفة في الشارع وخاصه في هذا الزمن السيء .

فجلال جرناليست كان يجلس في المقهى فاتصل به فيصل بنخله بشان قضية تهديم زنقة الطليان فندهش سكان أهل الحي من سماع الخبر وأن رئيس البلدية هو من تأمر عليهم من أجل ترحيلهم وهدم البناية . فحزن

جلال على سكانه وأراد التضامن معهم ومساعدتهم فوجد نفسه في حجره الأمن فتمت محاكمته الى السجن وفي اليوم الثاني من المحاكمة طلب "كتاب خرافه الرجل القوي " من المكتبة . بعدها بعدها تدهور وضعه الصحي لأ نه أضرب عن الطعام فنقل إلى المستشفى وتوفي بعدها.

أما رشيد العفريت كان صديقا لجلال جورناليست ودلال السعيدي الذي كان كلما ينظر إليها يتذكر زوجته صوفيا التي توفيت وأنه كثيرا ما أخافها والذي لم ترتاح له دلال يوما ما فهو يمثل الرجل الدرويش صاحب الأسمال البالية الذي يجوب في شوارع المدينة وما دروشته تلك إلا ليخفي وراءها عن الأعين ليتم القبض عليه بتهمه الدعوة إلى طريقته الدينية المحضورة والتبشير بشيخها ميرزا غلام أحمد.

ونزيم هو ابن دلال من زوجها الأول التي تخلت عنه فقامت برعايته عمته، فلم يحظى برعاية الأم كباقي الأطفال ، فقرر انطلاق في بناء حياه جديده والإعتماد على نفسه.

وتعود الدلال السعيدي في نهاية الرواية للظهور بعد أن صارت متشردة في شوارع عنابة ، تعيش فيكم كوخ قرب دار المالية بعد أن فقدت عملها وطردت من زنقت الطليان مع من طردوا، ليصبح في داخلها بركان من التشتت والإضطراب من الصعب النجاة منه.

من خلال ما سبق أستنتج أن الروائي نجح في صنع توليفة رائعة من الزمان والمكان وكذا الشخصيات واللغة والحوار ليخرج لنا هذا العمل الذي سجل حضور متميزا في المحافل الدولية وهي شهادة بحقه على التفوق الروائي و نجاحه في نسخ روايته بالشكل الذي لاق كل ذلك الاستحسان.

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة حول البيئة السردية في رواية زنقة الطليان لي بومدين بالكبير يمكن الخروج ببعض النتائج المتواصل اليها والمتمثلة في:

فدلال السعيدي تعد بطلة الرواية وهي المكلفة بسرد أحداثها على لسان الكاتب المكلف بالسرد ولا تظهر الشخصيات الأخرى الا من خلال علاقته معهم ، كما احتوت الرواية على شخصيات ثانوية تنهض بالأحداث وتساهم في سيرها.

اتبع الروائي في دراسته للرواية الرجوع الى الوراء من خلال الزمن بحيث استرجعوا الشخصيات ماضيهم وذكرياتهم التي ربطهم بذلك الحي.

لأن الرواية جامعت بين الأمكنة متنوعة بين الإقامة والإنتقال ومغلقة والمفتوحة حيث ساهمت في رصد حركة الشخصيات.

حيث استعمل الكاتب لغة سهلة وألفاظ بسيطة يمكن تقديمها للقارئ، فلغة الرواية كانت حسنة على وجه العموم لأنه استعمل السرد النمطي بوتيرة خطية بسيطة جدا.

ونجد أن الحوار هو من العناصر المهمة في الرواية.

وفي الأخير يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقي مفتوحا أمام المزيد من الاسهامات والقراءات الجديدة الواسعة من خلال دراسة عدة روايات جزائرية .

الملحق

الملحق :

-تعريف الروائي بومدين بالكبير

-ملخص رواية زنقة الطليان

تعريف الروائي بومدين بالكبير :

بومدين بالكبير أستاذ جامعي وباحث روائي جزائري ، من مواليد 1979، صدر له كتاب نصوص بعنوان ، النص الأخير قبل الصمت 2014 وثلاث روايات خرافة الرجل القوي 2016 زوج بغال 2018 وزنقة الطليان 2021 ، كما له العديد من الكتب العلمية المنشورة ، شارك في تحكيم العديد من البرامج والمشاريع الثقافية ، محليا وعربيا كبرنامج وجهات بيروت 2017 لدعم السفر وتنقل المبدعين والفنانين وبرنامج المكون الاستثنائي لدعم الفنانين والمثقفين والتقنيين في الفنون المتضررين من جائحة كوفيد 19 بيروت 2020 ، وترأس لجنة تقييم مشاريع دعم القراءة والمطالعة ضمن ملتقي فعاليات القراءة ، وزارة الثقافة والفنون 2021.

ملخص رواية زنقة الطليان:

رواية زنقة الطليان – الصادرة عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ، هي في الظاهر تحكي عن حي صغير وقديم يرتاده السياح ، ويقوم رئيس البلدية بشتي الوسائل لاستعجال هدم هذا الحي وطرد سكانه منه ، ويحاول سكانه بالوقوف ضد تنفيذ هذا القرار ، أو حتي تأخيره الى الوقت يجعل فيه القدر تنفيذه محالا أو مستحيلا.

ولاكن هذه الرواية في الباطن حكاية أشخاص يعيشون في هذا المكان البائس ، كثيرا منها ليست من سكان المكان الأصلية فدلال سعيدي وابنها الخضار وجلال جورنا ليست ونجاة الرجلة ونونو لارتست ورشيد العفريت ليسوا من سكان هذا الحي ، وجل الرواية تدور حول هذه الشخصيات التي هربت منها وعاشت حاضرها وحاضر هذا الحي البائس.

بحيث قسم الروائي بومدين بالكبير روايته الى أجزاء بحيث في قسمها الأول والذي يتكون من 130 صفحة ويحمل عنوان "دلال سعيدي" هي تلك الفتاة التي تسكن في غرفة بائسة جدا من احدى بنايات زنقة الطليان، وتعمل كمساعدة ادارية بمكتب التوثيق والتي يتم طردها من الوظيفة بعد موت المدير الذي كان له علاقة بها.

وكان يغدق عليها الكثير من المال و الهدايا، ولكن انكشف بعد ذلك أن اسمها المدون في البطاقة الشخصية هو " حليمة وليس دلال أي انها أخذت اسما مستعارا بدلا من اسمها ، وأنها من مواليد الطارف والذي كان عمرها ثلاثة وأربعون عاما وليس ثلاثين عاما كما كانت تدعي وتقول.

ودلال سعيدي تزوجت وعمرها 17 عاما من رجل تجاوز الأربعين بقليل وأنجبت طفلا دون الرغبة منها ، تقول أنها بعد زواجها تحول الى ألة منجزة لا تفكر سوى في الدوس على كرامتي وكسر عظامي الى أن تدمرني نهائيا "، أي أنها عانت في بيت الزوجية من الظلم والضرب والكراهية وتهدمت حياتها قبل أن تهرب لتسكن في زنقة الطليان الأيل مصيرها للهدم أيضا.

وبالحديث عن ماضيها باقتضاب عن حاضرها بإسهاب نتعرف الى أجزاء وشخصيات مختلفة من الرواية تعيش في ذلك المكان أو في مكان عملها ، فهي امرأة عاشت قساوة الحياة ومرارتها لا أبناء يقاسمونها شقتها ويملون عليها حياتها ، ولا زوج يحنو عليها ويقاسمها أعباء وتكاليف الحياة.

وكذلك نعثر في هذه الرواية على شخصية "نونو الموسيقي" صاحب الأغاني الشهيرة في الجزائر وفرنسا ، ويصبح صديقا لجلال الصحفي ونوعا ما صديقا لدلال ، ثم نكتشف أنه جاء الى زنقة الطليان ليس من أجل الماضي الذي حن اليه ، بل ليعمل مخبرا لدي الأمن ، ويكتب التقارير لهم.

ونعثر على جلال الصحفي الذي يحترمه ويحبه أهل الحي ، ولكن يتم اعتقاله بسبب برنامجه الاذاعي الذي يفضح فيه رئيس البلدية ، ووقوفه ضد التراث وضد الجمال ، فجلال يضرب عن الطعام في سجن حتي الموت ، فيموت

ولا تختلف حياة أغلب شخصيات هذه الرواية عن حالة دلال السعيدي فشخصية نجاة مثلا والمعروفة باسم "ناجي الرجلة" تمثل أبرز صور الحيرة والاضطراب الجنوسي فهي التي تتشبه بالرجال ، في مظهرها وكلامها وسلوكها بهدف حماية نفسها من المخاطر المعروفة في هذه الأماكن ، وهي التي تنام في الشارع منذ 15 سنة ، لتكون نهايتها تراجديه ، حيث يعثر عليها جثة هامدة في الخرابة التي كانت تعيش فيها ، وذلك بعد أن تفترسها القطط التي ربتها وشاركتها الطعام والمأوي، وليس افتراسها الا تمثيلا رمزيا يختاره الروائي لتعبير عن أنها هذه الحيرة

أما الشخصية رشيد العفريت ، فتمثل الرجل الدرويش صاحب السمال البالية الذي يجوب شوارع المدينة وأزقتها طولا وعرضا ، وما دروشته تلك الا ليخفي وراءها عن الأعين ، ليتم القبض عليه بعد ذلك بتهمة الدعوة الى طريقته الدينية المحظورة ، والتبشير بشيخها ميرزا غلام أحمد .

وتعود دلال السعيدي في نهاية الرواية التي صفحتها 209 ، بعد أن صارت مشردة في شوارع عنابة ، تعيش في كوخ قرب دار المالية ، بعد أن فقدت عملها وطردت من زنقة الطليان مع من طردوا ، الأمر الذي يخلق في داخلها بركانا من التشتت والاضطراب من الصعب النجاة منه.

ويظهر في الأخير أن الرواية تلتقط النهاية بهدف ربطها عضويا بمصير زنقة الطليان والمدينة العتيقة ، وكذا مصير شخصياتها والذي يبقي غامضا ومجهولا .

مكتبة البحث

القرءان الكريم برواية ورش

المصادر :

بومدين بالكبير ، رواية زنقة الطليان ، منشورات الضفاف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2021م

المعاجم والقواميس:

1. ابراهيم مصطفي والأخرون ، معجم الوسيط ، مادة سرد ، مج 01 معجم اللغة العربية ، دار الدعوة ، 1989 م
2. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مادة بنى ط 1 ، 1997 م
3. ابي الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل بيروت ، ط1 1991 م ، مج 3 ص 157
4. جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1984 م
5. سمير حجازي قاموس المصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي ، فرنسي ، انجليزي) دار الأفاق العربية ، ط 01 ، 2001 م
6. الفيروز أبادي ، المحيط مادة (الزمن) ج 4 د ار الكتب العلمية بيروت ، لنان ط 1 ، 1999 م
7. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، منشورات دار النهضة للنشر، بيروت، لبنان ط9، 2000م
8. مُحَمَّد مرتضي الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1428 هـ ، 2007 م

المراجع العربية:

1. أحمد رحيم كريم الخفاجي ، مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار صنعاء عمان ط1 2002م

2. أمنة يوسف ، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ط 2 2005 م

3. أوريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية للثورة (دراسة بنيوية للنفوس الثائرة) ، دار الأمل للطباعة ، والنشر والتوزيع ، 2009م

4. جمال شحيد في البنيوية التكوينية ، دراسة المنهج لوسيان غول دمان ، دار ابن رشد بيروت ط 1986م

5. حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ، 2000 م

6. دويني خثير الزبير ، سيميولوجيا النص السردي ، رابطة أهل القلم ، سطيف ، الجزائر ط2 ، 2006م

7. زهير جبوري ، المكانة في الفكر والفلسفة ، ت – ر ياسين النصر، دار نيوز للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق، 2008م

8. سعيد يقطين ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين) ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط 1 1997 م

9. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد) المركز الثقافي العربي ط 3 ، 1997 م

10. سمير روح فيصل ، الرواية العربية ، البناء والرؤية مقاربة نقدية ، موقع اتحاد العرب على شبكة الانترنيت

11. سيد امام ، أسئلة السرد الجديدة ، مؤتمر أدباء مصر الدورة الثالثة والعشرون مصر 2008 م

12. سيد حامد النساج ، بانوراما الرواية العربية الحديثة المركز العربي الثقافة والفنون ، مصر ، ط1 1986م

13. سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دار التنوير ، بيروت ، ط1 ، 1985م

14. صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الأفاق الجديدة بيروت لبنان ط 3 1985 م

15. عبد العزيز شرف ، كيف تكتب القصة القصيرة ،الرواية ، المقال قصصي.

16. عبد القادر شرشال ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهران د. ط 2006م

17. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (تقنيات السرد)، عالم المعرفة ، وزارة الثقافة والارشاد القومية ، الكويت ، 1998م

18. عبد المالك مرتاض في نظرية النقد ، دار هومة ، الجزائر ط 2002

19. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د ط 1998م

20. عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، تقديم أحمد ابراهيم الحوري عن الدراسات والبحوث الانسانية ط 1 ، 2009 م

21. عبد الوهاب الرفيف في السرد (دراسات تطبيقية) دار محمّد حلى حامي تونس ط 1 1998م

22. عبدالمالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990م

23. عثمان بدري ، بناء الشخصيات الرئيس في الروايات لنجيب محفوظ دار الحداثة لبنان ط 1 1986

24. فاتح عبد السلام (تزييف السرد) خطاب الشخصية الريفية في الأدب دراسات ط1 ، 2001 م

25. ليلي محمّد ناظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الاسلامي و الأموي ، مكتبة لبنان ، ط 3 ، بيروت ، لبنان، 2009 م

26. محمّد بشير بويجرة ، بنية الزمن في الخطاب الروائي للجزائري ، المؤثرات العامة ، في بنيتي الزمن والنص

27. مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 200 م

28. ميخائيل نعيمة ، مذكرات الأرقش ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ط 6، 1977م

29. نصر الدين مُحَمَّد ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل دار الفيصل في الطباعة العربية السعودية ، العدد 57 ، ماي جوان 1980م

30. يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي للنشر ط 3 بيروت 2010 م

31. يوسف وغليسي ، الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم منشورات مخبر السرد العربي جامعة

الأطروحات الجامعية و المذكرات:

32. باديس فاغولي ، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم ، نقلا عن سهام سديرة ، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف، برسالة ماجستير ، اشراف رابح دوب ، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر 2005 م 2006 م

33. جبور دلال بنية النص السردي في معراج ابن العربي (بحث متقدم لنيل الماجستير).

34. ربيعة بديري ، البنية السردية في الرواية خطوات في الاتجاه الأخر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب واللغة العربية جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة الجزائر 2014 م

35. نورة بنت مُحَمَّد بن ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه ، اشراف : مُحَمَّد بن جمال بدوي ، جامحة أم القرى المملكة العربية السعودية ، 2008 م

المراجع المترجمة :

36. جان بيناجيه ، البنيوية ، كذا مشكلة البنية ، تر زكريا ابراهيم دار مصر للطباعة د.ط

37. جيراك برنس ، قاموس السرديات ، ت- ر ، السيد امام ، دار بيروت ط1 ، 2003 م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل : مفاهيم و مصطلحات

البنية لغة واصطلاحا: 4

السرد 6

مفهوم السردية 9

الفصل الأول : عناصر البنية السردية

مفهوم الشخصية 12

الزمن 13

المكان 15

مفهوم الحوار 17

مفهوم اللغة السردية 19

الفصل الثاني : حدود البنية السردية في رواية " زنقة الطليان لبومدين الكبير"

دراسة الرواية 24

المكان: 26

البنية الزمنية 28

الحوار: 30

لغة الرواية 32

اللغة في الرواية 33

الحبكة 34

خاتمة 38

الملحق 40

مكتبة البحث..... 44

فهرس المحتويات..... 49